

دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط

أحمد زقاوة (*)

الملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المدرسة في تربية التلميذ على قيم المواطنة من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط على ضوء متغير الجنس، الخبرة المهنية ومادة التدريس. ولتحقيق ذلك صمم الباحث أداة الاستبيان المكونة من (49) فقرة موزعة على أربعة مجالات: دور البرنامج التعليمي، دور الأستاذ، دور المناخ المدرسي ودور الأنشطة المدرسية. طبق على عينة قدرت بـ (180) أستاذا وأستاذة من ولاية غليزان (الجزائر). وقد كشفت نتائج الدراسة أن مستوى دور المدرسة كان متوسطا في تنمية قيم المواطنة، وجاء مجال دور الأستاذ في الرتبة الأولى بمستوى مرتفع، أما المجالات الأخرى فقد كان ترتيبها على التوالي: دور المناخ المدرسي، دور البرنامج التعليمي، دور الأنشطة المدرسية وكلها جاءت بمستوى متوسط. كما أظهرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى إلى متغير الجنس والخبرة المهنية ومادة التدريس. وفي ضوء ذلك ناقش الباحث هذه النتائج وطرح عددا من التوصيات والمقترحات ذات صلة بموضوع الدراسة.

كلمات مفتاحية: المدرسة، قيم المواطنة، التعليم المتوسط، المناهج التعليمية.

The Role of School in the Development of Citizenship Values From middle School Teachers' point of view

Ahmed A. Zegaoua

Abstract: The Purpose of this study was to investigate the schools' role in teaching pupils the citizenship values from middle school teachers' point of view according to gender, professional experience and the object of teaching. The researcher has developed a questionnaire consisted of 49 items, which was applied on a sample of 180 techers (males and femals) from Wilaya of Relizane (Algeria). The results revealed that the level of the school's role was medium in the development of citizenship values. The teacher's role was at the first rate with high level role, however the remained fields were classified as following: the school climate, the curriculum, the school activities all of them were with an average level of role. The study also shows that there were no significant differences attributed to gender, professional experience and the object of teaching. Some recommendations were suggested.

Key words: School- Citizenhip values – Middle school - Curriculum

(*) معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي غليزان، الجزائر، a_zegaoua@yahoo.fr

مقدمة:

تعرف المجتمعات المعاصرة تحولات اجتماعية واقتصادية تفرضها جملة من العوامل ليس اقلها العولمة، بكل ما تعنيه هذه الظاهرة من تدفق معرفي ضخم، وتكنولوجيا فائقة السرعة، وما تفرزه من عناصر ثقافية ورمزية؛ ساهمت بشكل كبير في تغيير بنية الوعي الوطني والقومي لدى شباب اليوم. والجزائر من المجتمعات النامية التي يعرف شبابها احتكاكا وثيقا بهذه الظاهرة نتيجة لموقعها الجغرافي المطل على ضفة البحر المتوسط، بالإضافة إلى اعتبارات ثقافية وتاريخية عديدة.

تعتبر المواطنة واحدة من أهم القضايا المعاصرة التي تعصف بها هذه التحولات والتغيرات، حتى أضحت مركز اهتمام وانشغال المهتمين محليا، إقليميا وعالميا. فهي تطرح اليوم على بساط الفكر السياسي والثقافي والتربوي وحتى الاقتصادي كنسيج يتعرض من حين لآخر إلى التمزق والتفكك ظاهريا على مستوى الحقوق والواجبات والمشاركة والالتزام، وباطنا على مستوى الاعتقاد، الانتماء والشعور الوطني. ولهذا السبب تأتي أهمية مؤسسات التنمية البشرية في إعادة تشكيل الوعي الوطني وبناء السلوك المدني من أجل الحفاظ على هوية الشباب وتسهيل اندماجهم في المجتمعات الحديثة التي تعد المواطنة أحد أعمدها الرئيسية ومؤشرا على وتيرة النمو فيها.

وتمثل المدرسة الفضاء الواسع ليس لتلقين وتعليم التلاميذ مفاهيم المواطنة فحسب؛ بل لممارستها واختبارها على مستوى التطبيق أيضا. فقد أوضحت المادة الرابعة من التصريح المتعلق بمبدأ التسامح الذي أصدرته اليونسكو سنة 1995 أن "التربية المؤهلة لترسيخ القيم الجديدة هي الوسيلة الأكثر نجاعة لإقصاء اللاتسامح، بحيث تتمثل مرحلتها الأولى في توعية التلميذ بحقوقه وحرياته حتى يلتزم باحترام حقوق وحرريات الآخرين بل والدفاع عنها إن اقتضى الحال" (القباج، 2006). وقد أوصى تقرير أصدره المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي بضرورة إدراج تلقين الطفل تقدير وتثمين القيم الاجتماعية والسلوكية والقيم العملية ضمن الأهداف التربوية (CNES: 2002). أما كتاب السنة الثالثة ثانوي المسمى "المفيد في العلوم الإسلامية" فيعتبر مرجعا مدرسيا اعتنى بأنواع القيم الواجب إكسابها وتعليمها للتلميذ، حيث احتوى على خمسة ملفات حول موضوع القيم وهي: القيم الإيمانية، القيم الإعلامية والتواصلية، القيم المالية والاقتصادية، القيم الاجتماعية والأسرية، والقيم الحقوقية. فكل هذه التصريحات على مستوى الخطاب التربوي تعلي من دور المدرسة في تلقين التلميذ مبادئ المواطنة، باعتبارها مكانا للكثير من الممارسات المرتبطة بالسلوك المدني، كاحترام الذات والآخر، التواصل والحوار، احترام الممتلكات، احترام القانون، العمل ضمن فريق، التعبير الحر... الخ. وقد أكدت بعض الدراسات أن تعلم القيم داخل المدرسة كان له الأثر الكبير على تطور القيم عند الطلبة أكثر من البيت (Principe & Helwing: 2002).

فلا جدال اليوم، بأن المدرسة هي المحضن الطبيعي والقانوني الثاني، بعد البيت، لتعليم التلاميذ القيم وتدريبهم مهارات الحياة الأساسية خصوصا ما تعلق بالحقوق والواجبات والعلاقات العامة والخاصة، والشعور بالانتماء والاعتزاز بالوطن والتاريخ. لذلك تحاول الدراسة الحالية تقصي دور المدرسة في تنمية المواطنة لدى التلاميذ ومعرفة جوانب الضعف في ذلك.

وقد أجريت العديد من الدراسات العربية والأجنبية تناولت مسألة المواطنة وموقعها في المنظومة التربوية، حيث أجرت كل من الكندري والعازمي (2013) دراسة هدفت إلى معرفة قيم المواطنة المتضمنة في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الثانوي الموحد بدولة الكويت، وقامت الباحثتان بتصميم استمارة للقيم الوطنية موزعة على ثلاثة مجالات: القيم السياسية، القيم الاجتماعية والقيم الاقتصادية. توصلت الدراسة إلى أن كتب التربية الإسلامية قد تضمنت جميع القيم الوطنية بتكرار بلغ (199) مرة. وكانت القيم الوطنية الاجتماعية هي أكثر القيم المتضمنة في الكتب (101 مرة)، ثم تليها القيم الاقتصادية (60 مرة) وأخيرا القيم السياسية (38 مرة). في حين أجرى جيبورس وآخرون (Geboers et al, 2013) مراجعة لـ (28) دراسة سابقة أجريت ما بين 2003-2009 للبحث عن أثر تعليم المواطنة على الطلاب، وأظهرت المراجعة أن المجال السياسي كان أكثر

تأثيراً من المجال الاجتماعي، وتؤكد للباحثين أن المناهج الدراسية التي تحتوي على قيم المواطنة تعزز من سلوك المواطنة لدى طلاب مرحلة التعليم الثانوي.

بينما أجرى زقاوة (2012) دراسة هدفت إلى التعرف على درجة تمثل الشباب لقيم المواطنة، وفقاً للنوع (ذكور، إناث) والمستوى الدراسي. كما تسعى الدراسة إلى الكشف عن تصورات الطلاب لخصائص المواطن الصالح والمواطن غير الصالح مقارنة بنتائج دراسة أوروبية. ولتحقيق ذلك طور الباحث إستبانة قيم المواطنة طبقت على عينة من (150) طالب وطالبة من مستوى التعليم الثانوي (63) ومستوى التعليم الجامعي (87). وقد أظهرت نتائج الدراسة عن تمتع أفراد عينة الدراسة بدرجة عالية من تمثيلات قيم المواطنة، كما أظهرت الدراسة عن استقطاب التمثيلات نحو بعد الانتماء وبعد الواجبات. ولم تظهر الدراسة أية فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث وبين الطلبة الثانويين والطلبة الجامعيين في درجة تمثيلهم لقيم المواطنة.

كما قام الباحثان أبو سنينة وغانم (2011) بدراسة هدفت إلى التعرف على حقوق المواطنة وواجباتها كما يراها معلمو الدراسات الاجتماعية في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن، وطور الباحثان أداة مكونة من (50) فقرة، شملت مجالين: الحقوق والواجبات، وطبقت على عينة من (98) معلماً ومعلمة. وبينت الدراسة أن آراء العينة حول مجالي حقوق المواطنة وواجباتها جاءت مرتفعة على الأداة الكلية، كما أظهرت الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيرات الجنس، المؤهل العلمي، الجامعة والكلية التي تخرج منها المعلم، التخصص وعدد سنوات الخبرة. بينما أجرى ماسودي ونافي إبراهيم (Masoud & Navehebrahim, 2011) دراسة هدفت إلى تحديد درجة تحكم تلاميذ المرحلة الابتدائية في مهارات المواطنة، تكونت عينة الدراسة من تلاميذ المستوى الخامس ابتدائي وعددهم (770) من الذكور والإناث من مدينة طهران. استعمل الباحثان استبيان لقياس أربع فئات من مهارات المواطنة هي: التفكير الإبداعي، المهارات الاجتماعية، المهارات المعرفية، ومهارات قيم الديمقراطية.

وفي دراسة قام بها بركات وأبو علي (2011) هدفت إلى التعرف إلى مظاهر المواطنة المجتمعية في المقررات الدراسية في مجال العلوم الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين، وطبقت استبانة مكونة من (40) فقرة على عينة من المعلمين قوامها (134) أظهرت النتائج أن مظاهر المواطنة المجتمعية الأكثر شيوعاً في المقررات الدراسية في المجال الاجتماعي هي حل المشكلات بالحوار والمناقشة وليس بالعنف، بناء علاقة طيبة مع الجيران والأقارب، تقبل النقد الإيجابي، تجنب اللجوء لغيبية الآخرين في المجالس، احترام كبار السن والمرأة. أما مظاهر المواطنة المجتمعية الأكثر شيوعاً في المقررات الدراسية في المجال القانوني فكانت: التبليغ عن أي تجاوزات قانونية، التعاون مع الشرطة، احترام النظام، تقديم إرشادات حول النظام وأهمية الالتزام به، عدم اللجوء للواسطة، في حين جاءت مظاهر المواطنة المجتمعية الأكثر شيوعاً في المقررات الدراسية في المجال الاقتصادي على النحو التالي: استخدام المواصلات العامة، استخدام التفكير العلمي عند ممارسة العمل بدلاً من العشوائية، البحث عن توفير استهلاك المياه والكهرباء ما أمكن.

وفي دراسة قام بها أحمد داوود (2011) هدفت إلى التعرف على مفهوم المواطنة والمكونات الأساسية لها، والوقوف على دور الجامعة في تنميتها، واستخدم الباحث استبانة تكونت من (37) فقرة موزعة على أربعة محاور هي: الإدارة الجامعية، الأنشطة الطلابية، المناهج الجامعية، الأستاذ الجامعي. وطبقت على عينة قوامها (2000) طالب وطالبة بجامعة كفر الشيخ، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة بين متوسطات عينة الدراسة في استجاباتهم لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة تعزى إلى اختلافهم في الكلية في جميع محاور الأداة ما عدا محور المناهج الدراسية حيث كانت الفروق لصالح الكليات الإنسانية، ولم تجد الدراسة فروقاً دالة تعزى إلى الجنس.

أما أبو حشيش (2010) فقد قام بدراسة هدفت إلى التعرف على واقع الدور الذي تقوم به كليات التربية بمحافظة غزة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين، وكذلك الوقوف على الفروق بين استجابات الطلبة المعلمين باختلاف متغير الجامعة التي ينتسبون إليها. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمدت على الاستبيان الذي أعده الباحث، وطبقه على عينة قوامها (500) من الطلبة المعلمين المسجلين في كليات التربية في كل من الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى بغزة وتحديداً في المستويين الثالث والرابع وتوصلت النتائج إلى أن المتوسطات الحسابية لعبارات دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين كما يراها الطلاب انحصرت ما بين (2.1-4.8) أي بين التقديرين القليل والعالي جداً. كما وجدت الدراسة فروق جوهريّة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسط درجات طلبة جامعة الأقصى ومتوسط درجات طلبة الجامعة الإسلامية بالنسبة لدور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة. الفروق كانت لصالح طلبة جامعة الأقصى. وأجرى المالكي (2009) دراسة حول دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين، استخدم الباحث خلالها المنهج الوصفي وصمم استبانته وزعت على مجموعة من المعلمين وعددهم (85) وخلصت الدراسة إلى أن درجة تحقق أهداف مادة التربية الوطنية من خلال تدريسها كانت متوسطة، وجاءت درجة توفر القيم الوطنية في مقررات التربية الوطنية بدرجة كبيرة، أما دور معلم التربية الوطنية في غرس وتنمية القيم الوطنية لدى التلاميذ كان بدرجة كبيرة.

وقام سعد (2006) بدراسة هدفت إلى الكشف عن تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ التعليم الأساسي في ضوء خبرات بعض الدول، صمم استبانته للمعلمين والإدارة المدرسية وزعت على (150) معلماً ومعلمة من كافة التخصصات، وبينت النتائج أن المعلم يلعب أدواراً تربوية في تنمية قيم المواطنة من خلال عمله وسلوكياته، كما أن مدير المدرسة له دور بارز في بث روح المواطنة في نفوس التلاميذ. وكشفت الدراسة أن المناهج الحالية منفصلة عن علوم المستقبل واتخاذ القرارات، وهي بعيدة عن ارتباطها بسوق العمل وبما يضمن المواطنة الصالحة، أما الأنشطة المدرسية فهي تمارس بصورة شكلية وبعيدة عن اكتشاف ورعاية المواهب والقدرات.

وفي دراسة عبر ثقافية استهدفت التعرف على قيم المواطنة والتمثلات الاجتماعية قامت بها مازاس وستاركلي ومارتين (Sanchez-Mazas, M., Staerkle, C., & Martin, B., 2003)، تكونت عيّنتها من (122) من الطلبة البكالجيين و(40) من الطلبة السويسريين من تخصصات جامعية مختلفة، استخدم الباحثون استبانة مكونة من مجموعة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة، وأفرزت نتائجها عن وجود تمثلات عالية للمواطنة لدى كلا العيّنتين، كما لاحظ الباحثون الأهمية المعطاة للمواطنة كممارسة من في استخدامهم للمفاهيم المعبرة عن المشاركة الاجتماعية والسياسية، بينما لم تجد الدراسة أية فروق دالة تعزى إلى متغير الجنس. ولمعرفة تمثلات العينة لمفهوم المواطن الصالح توصل الباحثون إلى تركيز مجموعة من الصفات في المراتب الأولى كقيمة احترام القانون، احترام الآخرين، المشاركة الاجتماعية، التسامح والانتخاب بينما كانت تمثلاتهم للمواطن السيئ هو الشخص المستغل للنظام الاجتماعي، الأناني، لا يحترم الآخرين ولا ينتخب.

من جهة أخرى قام كاظم (2003) بدراسة تهدف إلى التعرف على مدى توافر قيم المواطنة الصالحة في محتوى كتب المواد الاجتماعية في التعليم الابتدائي بمملكة البحرين. استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى وتوصلت النتائج إلى وجود العديد من القيم التي لم يتم تضمينها في محتوى الكتب كالحرية، الأمانة، والتسامح، والصدق، والوفاء، والإخلاص، والثقة بالنفس. بينما ارتفعت قيمة المعرفة بنسبة (49.7%) وتدنّت نسب قيم المواطنة الصالحة في محتوى الكتب بدرجة قليلة وهي: حب الوطن، والرحمة، والاعتماد على النفس، وحسن الجوار، والاحترام، والشجاعة.

يتضح من الدراسات السابقة اتفاق نتائجها حول أهمية قيم المواطنة في تماسك المجتمعات المعاصرة، ودور مؤسسات التنشئة الاجتماعية خصوصاً الأسرة والمدرسة في تنميتها وتعزيزها

في سلوك الطلاب، وان تباينت مستويات تأثير وفعالية المدرسة فإنها تبقى ركيزة أساسية في تكوين المواطن الصالح. ولعل الدراسة الحالية تلقي مزيداً من الضوء على فعالية المدرسة؛ إذ تتشابه مع الدراسات السابقة في التوجه نحو الكشف عن الدور الاستراتيجي للمدرسة من خلال عناصرها الأساسية (البرنامج التعليمي، الأستاذ، المناخ المدرسي والأنشطة المدرسية)، والاستفادة منها في تطوير أداة البحث وتفسير النتائج. ويختلف البحث الحالي عن تلك الدراسات في:

- مكان إجراء الدراسة، حيث تجرى في الجزائر لا سيما بعد الإصلاحات التي عرفتھا المنظومة التربوية.
- زمان إجراء الدراسة، تأتي في خضم التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تعرفھا المنطقة العربية.
- العينة المختارة، حيث كانت من أساتذة مرحلة التعليم المتوسط تخصص علوم اجتماعية ولغات أجنبية، وهذه المرحلة حساسة جداً لأن التلميذ (12-16 سنة) يكون فيها مهيباً لتلقي القيم وتمثلها على مستوى الوعي والممارسة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

بناء على أهمية دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذها، وأهمية المدخل التقويمي الذي يأخذ بعين الاعتبار وجهة نظر الأساتذة باعتبارهم طرفاً أساسياً في العملية التعليمية، وعنصراً فعالاً في تمكين التلميذ من اكتساب هذه القيم وتفعيلها داخل المحيط المدرسي؛ فقد أوصت العديد من الدراسات بضرورة الوقوف على تشخيص واقع المدرسة تجاه تعليم القيم، وتحديد دورها في تدريب التلاميذ مهارات التصرف كمواطنين (وظفة، 2013؛ زقاوة، 2012؛ بوزيان، 2009؛ Sigauke, 2012 ; Geboers et al 2013 ; Farahani, 2013). من جهة أخرى فإن الأحداث المتسارعة محلياً وإقليمياً، انعكست بشكل أو بآخر على مفهوم الهوية ومستقبل الوحدة الوطنية والعيش المشترك بين أبناء الوطن الواحد. وهكذا نجد أنه بالرغم من الأهمية القصوى لدور المدرسة في تربية المواطنة، إلا أنه لا توجد برامج ومقررات هادفة لتنمية المواطنة خصوصاً على مستوى التطبيق، وهو ما توصلت إليه دراسة بوزيان (2006؛ 2009). وعلى مستوى آخر فإن تصاعد ظاهرة العنف داخل المدرسة وخارجها، وتخريب الممتلكات العامة والخاصة، والاستهتار بالقيم الاجتماعية والوطنية، يعكس أزمة المواطنة لدى الشباب، وهذه دوافع مهمة لدى المنشغلين بالشأن التربوي لاستكشاف سلوك المواطنة في المحتوى المدرسي. لذلك كان من الأهمية التساؤل عن دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر الأساتذة، ومن هذا المنظور فإن مشكلة الدراسة الأساسية تتمحور حول التساؤل التالي: ما مستوى دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط؟

أسئلة الدراسة وفرضياتها:

تتخصر الدراسة الحالية في سؤال رئيس وثلاث فرضيات:

السؤال الرئيسي: ما مستوى دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط؟

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة تعزى لمتغير الجنس.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة تعزى لمتغير الخبرة المهنية.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة تعزى لمتغير مادة التدريس.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر أساتذة المواد الأدبية في التعليم المتوسط، وكذلك التعرف على الفروق في مستوى الدور وفقا لمتغيرات: الجنس، الخبرة المهنية ومادة التدريس.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة في الجوانب التالية:

- 1- موضوع المواطنة من أكثر المواضيع أهمية وحدثة إلى الدرجة التي أضحت مؤشرا على جودة حياة الأفراد ومعياري أساسي للتنمية والديمقراطية في المجتمعات المعاصرة.
- 2- ارتباط المواطنة بجوهر التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحصل في المنطقة العربية والعالمية.
- 3- كونها تتناول مرحلة التعليم المتوسط، أين يكون التلميذ/المراهق (12-16 سنة) في وضعية جاهزية لتلقي واكتساب قيم المواطنة وممارستها في مختلف نشاطات الحياة.
- 4- من المتوقع أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة المسؤولين وصانعي السياسة التعليمية ومنفذها من أساتذة وأولياء الأمور والمجموعة التربوية بصفة عامة، ومن المفترض أنها ستتمكنهم من إعادة تقييم دور المؤسسة التربوية في تنمية قيم المواطنة والوقوف على معرفة نوع هذه القيم وطبيعتها.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على الحدود التالية:

- الحدود الموضوعية:** معرفة مستوى دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط على ضوء مجموعة من المتغيرات.
- الحدود الزمانية:** طبقت هذه الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي 2013/2014.
- الحدود المكانية:** اقتصرت الدراسة على أساتذة من المقاطعة الغربية لولاية غليزان - الجزائر.
- الحدود البشرية:** شملت الدراسة عينة من أساتذة التعليم المتوسط المدرسين للمواد الأدبية التالية: لغة عربية، لغة فرنسية، لغة انجليزية، تاريخ وجغرافيا، وكان مجموعهم: (180) أستاذا وأستاذة.

مفاهيم الدراسة:

يتبنى الباحث في سياق هذه الدراسة التعريفات التالية:

القيم: لغة مشتقة من القيام وهو نقيض الجلوس، قام يقوم قوما وقامة، والقيام بمعنى آخر هو العزم ومنه قوله تعالى " وانه لما قام عبد الله يدعوه " (الجن، 19). أي لما عزم، والقوام هو العدل وحسن الطول وحسن الاستقامة (ابن منظور: 2005، 224). أما اصطلاحا فهي تشير إلى نظام معقد يتضمن أحكاما تقويمية، ايجابية أو سلبية، تبدأ من القبول إلى الرفض، ذات طابع فكري، ومزاجي، نحو الأشياء وموضوعات الحياة المختلفة، ونحو الأشخاص، كما تعكس القيم أهدافنا وحاجاتنا والنظام الاجتماعي والثقافة والنواحي السياسية والدينية والعلمية. (أبو النيل، 1985)

المواطنة: يعرفها اشيلوف (Ichilov) بأنها " مفهوم مركب ومتعدد الأبعاد. يتضمن عناصر قانونية، ثقافية، اجتماعية وسياسية. تعطي للمواطن حقوقا واجبات محددة كما تكسبه شعورا بالهوية ورباط اجتماعي " (cité par Boga et Manço, 2009). في حين يرى داهل (Dahl) أن تحقيق المواطنة يكون عندما " يمكن النظام السياسي والاجتماعي تدريجيا كل مواطن من حرية التعبير وحرية التنظيم ويضمن له الحد الأدنى من الدخل والثروة والمعلومات البديلة والمكانة الاجتماعية والثقافية التي تحرر إرادته وتسمح له بالمشاركة على قدم المساواة مع غيره في عملية اتخاذ القرارات الجماعية الملزمة " (ورد في: الكواري، 2000).

بينما يذهب حويل (2009) إلى أن المواطنة تهدف إلى خلق مواطنين صالحين مسئولين ومنتمين لمجتمعهم، قادرين على المشاركة الفعالة والنشطة في قضايا وحل مشكلاته، وفي تنميته ورخائه. وفي الدراسة الحالية فان قيم المواطنة هي الدرجة التي يحصل عليها المستجوب بتطبيق استبيان قيم المواطنة، حيث تعكس الدرجة الكلية مستوى دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة.

التعليم المتوسط: مرحلة تعليمية تأتي بعد التعليم الابتدائي وقبل التعليم الثانوي وتدوم أربع سنوات.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة ويقوم بتحليلها، وتفسيرها بناء على البيانات التي تم جمعها.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من أستاذة التعليم المتوسط للمواد الأدبية لولاية غليزان والبالغ عددهم (180). تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية من أربع مقاطعات. والجدول (1) يبين ذلك.

جدول رقم (1): خصائص عينة الدراسة حسب الجنس والخبرة المهنية ومادة التدريس

المتغيرات	الفئات	المجموع	إناث	ذكور	%
الخبرة المهنية	5-	11	28	39	21.66
	10-5	23	41	64	35.55
	15-10	13	14	27	15
	20-15	2	13	15	8.33
	أكثر من 20	16	19	35	19.44
	المجموع	65	115	180	100
مادة التدريس	لغة عربية	23	41	64	35.55
	لغة فرنسية	15	32	47	26.11
	لغة حية	13	25	38	21.11
	تاريخ وجغرافيا	14	17	31	17.22
	المجموع	65	115	180	100
		36.11	63.68		

أداة الدراسة:

لتحقيق أغراض الدراسة قام الباحث بتطوير استبيان قيم المواطنة استنادا على الأدب التربوي العربي والأجنبي، بما يتناسب ومجتمع الدراسة وفرضياتها، وأخضعها للتحكيم، حيث أصبحت الأداة في صورتها النهائية في ضوء اقتراحات المحكمين تتألف من (49) فقرة، موزعة على أربعة مجالات: مجال دور البرنامج التعليمي وله (16) فقرة، مجال دور الأستاذ وله (12) فقرة، مجال دور المناخ المدرسي وله (10) فقرات، مجال دور الأنشطة المدرسية وله (11) فقرة.

صدق أداة الدراسة:

أ- **صدق المحكمين:** تم التحقق من صدق أداة الدراسة من خلال عرضها بصورتها الأولية على أربع أساتذة محكمين ومفتش التربية الوطنية، وذلك للوقوف على آرائهم واقتراحاتهم في بناء ومضمون الأداة، واجمع (80%) من المحكمين على أن فقرات الأداة تقيس ما وضعت من أجله. وقام الباحث بحذف الفقرات التي كان الاتفاق حولها اقل من (80%)، وبلغ عدد الفقرات المحذوفة (06) فقرات، لتكون الأداة في صورتها النهائية مكونة من (49) فقرة بعدما كانت في

صورتها الأولية (55) فقرة، موزعة على أربعة مجالات تعكس أدوار المدرسة في تنمية قيم المواطن من وجهة نظر الأساتذة.

ب- **الاتساق الداخلي:** تم التحقق من تمتع الأداة من الاتساق الداخلي وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمجال وكانت معاملات الارتباط معظمها دالة عند مستوى (0.01). كما حسب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمجال والدرجة الكلية للأداة مثلما هو موضح في الجدول (2) و(3).

الجدول رقم (2): معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد

المجال	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
البرنامج التعليمي	1	0.58	7	0.51	13	0.47
	2	0.60	8	0.68	14	0.62
	3	0.64	9	0.56	15	0.67
	4	0.60	10	0.54	16	0.52
	5	0.60	11	0.55		
	6	0.50	12	0.50		
الأستاذ	1	0.49	5	0.69	9	0.51
	2	0.64	6	0.71	10	0.45
	3	0.61	7	0.71	11	0.62
	4	0.65	8	0.69	12	0.59
المناخ المدرسي	1	0.64	5	0.46	9	0.54
	2	0.68	6	0.57	10	0.64
	3	0.66	7	0.70		
	4	0.73	8	0.39		
الأنشطة المدرسية	1	0.48	5	0.70	9	0.57
	2	0.38	6	0.68	10	0.58
	3	0.62	7	0.58	11	0.69
	4	0.44	8	0.62		

يلاحظ أن جميع المعاملات دالة إحصائياً عند مستوى 0.01، مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي للاستمارة.

الجدول رقم (3): معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للأداة

معامل الارتباط	مجال الاتساق
0.75	دور البرنامج التعليمي
0.56	دور الأستاذ
0.70	دور المناخ المدرسي
0.78	دور الأنشطة المدرسية

يلاحظ أن جميع المعاملات دالة إحصائياً عند مستوى 0.01، مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي للاستمارة.

ثبات أداة الدراسة: تم التحقق من ثبات الأداة عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ، وتصحيحه باستخدام معادلة سبيرمان-براون، وقد بلغت قيم الثبات بعد التصحيح في مجال البرنامج التعليمي (0.78)، ولمجال الأستاذ (0.64)، ولمجال المناخ المدرسي (0.65)، ولمجال الأنشطة المدرسية (0.70)، وللأداة ككل (0.80). وهذه القيم كلها تشير إلى الوثوق في صلاحية الأداة للاستخدام.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدم الباحث في معالجة بيانات الدراسة الأساليب الإحصائية المناسبة، حيث تم حساب:

- 1- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. ولتحديد مستوى الدور اعتمد الباحث المعيار التالي: منخفض جدا (أقل من 1.80)، منخفض (1.80 - 2.60)، متوسط (2.60 - 3.4)، مرتفع (3.4 - 4.20)، مرتفع جدا (4.20 - 5).
- 2- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach alpha) لحساب ثبات الأداة.
- 3- اختبار ت (t. test) لدراسة الفروق بين الذكور والإناث.
- 4- تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق حسب متغير الخبرة المهنية ومادة التدريس.

عرض نتائج الدراسة

أولاً- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: وينص السؤال على ما يلي "ما مستوى دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر الأساتذة؟ للإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على الأداة ككل وعلى كل مجال من مجالاتها الأربعة، وحساب مستوى الدور والرتبة.

الجدول رقم (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب ومستوى الدور لتقديرات أفراد عينة الدراسة

الترتيب	المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجالات
3	متوسط	0.64	3.33	دور البرنامج التعليمي
1	مرتفع	0.58	3.94	دور الأستاذ
2	متوسط	0.59	3.36	دور المناخ المدرسي
4	متوسط	0.63	3.31	دور الأنشطة المدرسية
	مرتفع	0.43	3.48	الأداة ككل

بينت النتائج أن مستوى دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة كان متوسطاً؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي الكلي للأداة (3.48) بانحراف معياري قدره (0.43). وجاء مجال دور الأستاذ في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (3.94) بانحراف معياري قدره (0.58)، في حين جاء مجال دور المناخ المدرسي في الرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (3.36) وانحراف معياري (0.59)، أما مجال دور البرنامج التعليمي فقد جاء في الرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (3.33) وانحراف معياري (0.64)، في حين جاء مجال دور الأنشطة المدرسية في الرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قدره (3.31) وبانحراف معياري (0.63). أما ترتيب الفقرات على مستوى كل مجال فقد جاء كالتالي.

مجال دور البرنامج التعليمي:

الجدول رقم (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة ومستوى الدور لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال البرنامج التعليمي

الترتبة	مستوى الدور	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	رقم الفقرة
1	مرتفع	1.03	3.88	يؤكد على احترام الرموز الوطنية	8
2	مرتفع	1.18	3.59	لا يعزز قيمة احترام البيئة والمحافظة عليها	11
3	مرتفع	0.98	3.55	يهتم بتنمية الوعي بمفهوم المواطنة	1
4	مرتفع	1.00	3.52	يعتني كثيراً بالهوية والانتماء الوطني	2
5	مرتفع	1.23	3.50	لا يغرس قيمة إتقان العمل في نفوس التلاميذ	9

4	لا يركز على حقوق الإنسان ومفاهيم الديمقراطية	3.46	1.07	مرتفع	6
15	يحارب التمييز العنصري والتعصب المذهبي و الولاء القبلي	3.43	1.20	مرتفع	7
7	لا يؤكد على أهمية السلم الاجتماعي بين المواطنين	3.38	1.12	متوسط	8
3	يحتوي على قيم المواطنة مثل: الولاء، الالتزام، الديمقراطية... الخ	3.26	1.10	متوسط	9
13	يسلط الضوء على السير الذاتية لمفكرين وقادة جزائريين	3.23	1.17	متوسط	10
12	لا يؤكد على تشجيع الصناعات والمنتجات المحلية	3.16	1.22	متوسط	11
14	لا يوضح بدقة صفات المواطن الصالح	3.12	1.18	متوسط	12
10	ينمي قيمة استغلال الوقت	3.09	1.17	متوسط	13
6	ينمي الوعي بأهمية المشاركة السياسية (كالانتخابات مثلاً)	3.05	1.04	متوسط	14
5	ينقصه محور أو عنصر خاص بالتربية على المواطنة	2.71	1.21	متوسط	15

يتضح من الجدول (5) أن هناك سبع فقرات جاءت بمستوى مرتفع، وثمانية فقرات جاءت بمستوى متوسط، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (2.71-3.88). حصلت الفقرة (8) والتي نصها " يؤكد على احترام الرموز الوطنية" على الرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (3.88) وانحراف معياري قدره (1.03)، في حين جاءت الفقرة (5) وهي " ينقصه محور أو عنصر خاص بالتربية على المواطنة" في الرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (2.71) وانحراف معياري (1.21).

مجال دور الأستاذ:

الجدول رقم (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة ومستوى الدور لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال الأستاذ

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدور	الرتبة
1	يتيح فرصة للتلاميذ من أجل المناقشة الحرة وإبداء الرأي	4.15	0.82	مرتفع	1
5	يتحلى بالعدل والمساواة بين جميع التلاميذ	4.14	0.83	مرتفع	2
9	يدرب التلاميذ على الحوار القائم على الإقناع والدليل	4.14	1.03	مرتفع	3
2	يحث التلاميذ على التمسك بقيم التعاون	4.13	0.89	مرتفع	4
7	يعمل على تعزيز قيم التسامح داخل القسم	4.12	0.97	مرتفع	5
6	يستعمل أسلوب إقناع التلاميذ بدلا من الإكراه	4.02	0.94	مرتفع	6
4	يتقبل الآراء الحرة للتلاميذ	3.97	0.90	مرتفع	7
8	يدعو التلاميذ إلى التعايش مع الآخرين مهما كان الاختلاف	3.94	0.93	مرتفع	8
11	يعزز للتلاميذ النظرة الايجابية للتاريخ الجزائري والقومي	3.94	0.76	مرتفع	9
12	يؤكد على ضرورة تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة	3.70	1.11	مرتفع	10
3	يعتمد على الإثارة والتنويع في طرق التدريس	3.69	0.97	مرتفع	11
10	يبرز اثر الجوانب السلبية للعولمة على الهوية الوطنية	3.33	1.12	متوسط	12

يظهر الجدول (6) أن أحد عشرة فقرة جاءت بمستوى مرتفع، في حين جاءت فقرة واحدة بمستوى متوسط، وتراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (3.33-4.15). بينما جاءت الفقرة (1) والتي نصها "يتيح فرصة للتلاميذ من أجل المناقشة الحرة وإبداء الرأي" في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (4.15) وانحراف معياري قدره (0.82)، في حين جاءت الفقرة (10) "يبرز أثر الجوانب السلبية للعولمة على الهوية الوطنية" في الرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (3.33) وانحراف معياري قدره (1.12).

مجال دور المناخ المدرسي:

الجدول رقم (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة ومستوى الدور لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال المناخ المدرسي

الرتبة	مستوى الدور	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	رقم الفقرة
1	مرتفع	1.06	3.59	ينمي روح التعاون والتفاعل بين التلاميذ وبين التلاميذ والمربين	3
2	مرتفع	1.03	3.57	تسود علاقات احترام متبادلة بين التلاميذ من جهة والإدارة والأساتذة من جهة ثانية	4
3	مرتفع	1.04	3.56	تسود الثقة بين أفراد المؤسسة (إدارة - أساتذة- تلاميذ)	1
4	مرتفع	1.09	3.52	يعزز مبدأ العدل والمساواة وتكافؤ الفرص	7
5	مرتفع	1.12	3.52	لا يشجع على المبادرات	8
6	مرتفع	1.04	3.51	يباعد عن أساليب العنف والإكراه والضغط في حل المشكلات	9
7	مرتفع	1.06	3.46	يولد مشاعر الفخر والاعتزاز بالمؤسسة	2
8	متوسط	1.15	3.26	تلتزم الإدارة بمبدأ المشاركة في صنع القرار	10
9	متوسط	1.05	3.16	يسمح للتلاميذ بإشباع حاجاتهم المعرفية والمهاراتية والوجدانية	6
10	منخفض	1.27	2.53	النظام الداخلي غير محترم من طرف التلاميذ	5

يتضح من الجدول (7) وجود سبع فقرات بمستوى مرتفع؛ وفقرتان بمستوى متوسط، وفقرة واحدة بمستوى منخفض. وتراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (3.59-2.53)، حيث جاءت الفقرة (3) "ينمي روح التعاون والتفاعل بين التلاميذ وبين التلاميذ والمربين" في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (3.59) وانحراف معياري (1.06)، بينما جاءت في الرتبة الأخيرة الفقرة (8) وهي "النظام الداخلي غير محترم من طرف التلاميذ" بمتوسط حسابي قدره (2.53) وانحراف معياري (1.27).

مجال دور الأنشطة المدرسية:

الجدول رقم (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة ومستوى الدور لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال الأنشطة المدرسية

الرتبة	مستوى الدور	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	رقم الفقرة
1	مرتفع	1.10	3.72	تعمل على غرس احترام القانون في نفوس التلاميذ	11
2	مرتفع	0.98	3.65	تعمل الأنشطة على تعميق الهوية والانتماء الوطني	1
3	مرتفع	1.06	3.62	تعمل على تحسيس التلاميذ بقيمة احترام العمل	6
4	مرتفع	1.04	3.61	توجه التلاميذ نحو العمل الجماعي	9
5	متوسط	1.04	3.34	تركز على العمل التطوعي بين التلاميذ	8
6	متوسط	1.09	3.31	تعلم التلميذ كيفية التمسك والمطالبة بحقوقه	5
7	متوسط	1.14	3.31	لا تعتنى بمحاربة الأنانية والمصالح الضيقة	10
8	متوسط	1.12	3.29	لا ترتبط بقضايا وانشغالات المجتمع	2
9	متوسط	1.04	3.06	لا تسمح بمشاركة أوسع لأطراف من المجتمع المدني	4
10	متوسط	1.13	2.98	تسمح بمشاركة أوسع للتلاميذ والأولياء	3
11	منخفض	1.16	2.58	ينقصها تحسيس التلميذ بأهمية أداء الواجبات الشخصية والعامة.	7

من خلال الجدول (8) يتضح أن هناك أربع فقرات بمستوى مرتفع، وست فقرات بمستوى متوسط وفقرة واحدة بمستوى منخفض. وتراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (2.59-3.72). وجاءت الفقرة (11) "تعمل على غرس احترام القانون في نفوس التلاميذ" في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (3.72) وانحراف معياري قدره (1.10). في حين جاءت الفقرة (7) والتي نصها "ينقصها تحسيس التلميذ بأهمية الواجبات الشخصية والعامة" في الرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (2.58) وانحراف معياري (1.16).

ثانيا- نتائج الفرضية الأولى: ونصت على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة تعزى لمتغير الجنس". وللتحقق من الفرضية فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد العينة واستعمال اختبار "ت".
جدول رقم (9): اختبار "ت" لدلالة الفروق بين عينة الثانويين و الجامعيين

المحاور	الذكور		الإناث		قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة
	ع	م	ع	م			
دور البرنامج التعليمي	52.78	10.86	53.78	10.09	-0.60	0.54	0.05
دور الأستاذ	46.92	6.81	47.49	7.07	-0.52	0.59	0.05
دور المناخ المدرسي	33.66	5.97	33.70	6.00	-0.03	0.97	0.05
دور الأنشطة المدرسية	36.12	7.36	36.66	6.70	-0.48	0.62	0.05
الدرجة الكلية	169.49	22.05	171.63	21.19	-0.63	0.52	0.05

يتضح من الجدول (9) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في تقدير مستوى دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة، حيث كانت قيمة 'ت' المحسوبة أصغر من قيمة 'ت' الجدولية (1.96) وهذا على المجالات الأربعة والدرجة الكلية للأداة. وبذلك يمكن القول أن هذا الفرض قد تحقق.

ثالثا- نتائج الفرضية الثانية: ونصت هذه الفرضية على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة تعزى لمتغير الخبرة المهنية". وللتحقق من الفرضية فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين فئات الخبرة المهنية.
جدول (10): تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين إجابات أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير الخبرة المهنية

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
دور البرنامج التعليمي	بين المجموعات	47.781	4	11.945	0.109	0.97
	داخل المجموعات	19166.130	175	109.521		
دور الأستاذ	بين المجموعات	340.364	4	85.091	1.788	0.13
	داخل المجموعات	8330.186	175	47.601		
دور المناخ المدرسي	بين المجموعات	241.481	4	60.370	1.717	0.14
	داخل المجموعات	6153.469	175	35.163		
دور الأنشطة المدرسية	بين المجموعات	252.171	4	63.043	1.321	0.26
	داخل المجموعات	8350.629	175	47.718		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2001.173	4	500.293	1.088	0.36
	داخل المجموعات	80493.072	175	459.960		

تشير النتائج الواردة في الجدول (10) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الخبرة المهنية، وهذا في المجالات الأربعة والدرجة الكلية للأداة، استناداً إلى قيم (ف) المحسوبة، إذ بلغت (1.088) وبمستوى دلالة يساوي (0.36) للدرجة الكلية للأداة، و(0.109) بمستوى دلالة يساوي (0.97) لمجال دور البرنامج التعليمي، و(1.788) بمستوى دلالة يساوي (0.13) لمجال دور الأستاذ، و(1.717) بمستوى دلالة يساوي (0.14) لمجال المناخ المدرسي، و(1.321) بمستوى دلالة يساوي (0.26) لمجال دور الأنشطة المدرسية.

رابعاً- نتائج الفرضية الثالثة: ونصت هذه الفرضية على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة تعزى لمتغير مادة التدريس". وللتحقق من الفرضية فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق تبعاً للمادة المدرسية. جدول (11): تحليل التباين الأحادي لتوضيح دلالة الفروق بين الأبعاد الأربعة لمشروع الحياة تعزى لمتغير المادة الدراسية

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
دور البرنامج التعليمي	بين المجموعات	601.081	3	200.360	1.895	0.132
	داخل المجموعات	18612.830	176	105.755		
دور الأستاذ	بين المجموعات	126.684	3	42.228	0.870	0.458
	داخل المجموعات	8543.866	176	48.545		
دور المناخ المدرسي	بين المجموعات	45.389	3	15.130	0.419	0.739
	داخل المجموعات	6349.561	176	36.077		
دور الأنشطة المدرسية	بين المجموعات	112.593	3	37.531	0.778	0.508
	داخل المجموعات	8490.207	176	48.240		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2001.045	3	667.015	1.458	0.228
	داخل المجموعات	80493.199	176	457.348		

تشير النتائج الواردة في الجدول (11) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير المادة المدرسية، وهذا في المجالات الأربعة والدرجة الكلية للأداة، استناداً إلى قيم (ف) المحسوبة، إذ بلغت (1.451) وبمستوى دلالة يساوي (0.226) للدرجة الكلية للأداة، أما مجال دور البرنامج التعليمي فقد بلغت قيمة 'ف' (1.895) بمستوى دلالة (0.132)، في حين جاءت قيمة 'ف' في مجال دور الأستاذ (0.870) بمستوى دلالة (0.458)، وبلغت في مجال دور المناخ المدرسي (0.419) بمستوى دلالة (0.739)، بينما بلغت قيمة 'ف' في مجال دور الأنشطة المدرسية (0.778) بمستوى دلالة قدرها (0.508).

مناقشة نتائج الدراسة:

أظهرت الجداول (4-5-6-7-8) أن دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ التعليم المتوسط كان بمستوى متوسط على الدرجة الكلية للأداة. أما على مستوى المجالات فقد جاء دور الأستاذ في الرتبة الأولى بمستوى دور مرتفع، في حين جاءت المجالات الثلاثة بمستوى دور متوسط وكان ترتيبها على التوالي: المناخ المدرسي، البرنامج التعليمي، الأنشطة المدرسية. وهذه النتيجة تتفق مع ما ذهبت إليه دراسات سابقة كدراسة بوزيان (2009) التي أكدت أن المدرسة الجزائرية تساهم بشكل متوسط الفعالية في إرساء دعائم المواطنة على مستوى المبدأ والتطبيق. كما تتماشى أيضاً مع دراسة الكندري والعازمي (2013) ودراسة المالكي (2009) ودراسة سعد (2006). ويمكن أن نفسر ذلك بأن المدرسة الجزائرية لم تنفتح بما فيه الكفاية على قيم المواطنة كمؤشر على حداثة المدرسة وانسجامها مع متطلبات العصر. فرغم أن المادة 29 من الدستور

الجزائري تؤكد بشكل واضح على أن "كلّ المواطنين سواسية أمام القانون، ولا يمكن أن يتنزع بأي تمييز يعود سببه إلى المولد، أو العرق، أو الجنس، أو الرّأي، أو أيّ شرط أو ظرف آخر، شخصي أو اجتماعي"، ومن جهة أخرى فإن كل المناهج التعليمية تشير بوضوح إلى أن الغاية من التربية والتعليم في الجزائر هي بناء المواطن الصالح؛ إلا أن الخطاب السياسي والتربوي بقي هدفا عاما على المستوى النظري والرسمي، ولم ينزل إلى مستوى الممارسة والتطبيق.

وتعزى نتيجة الدور المرتفع للأستاذ في تنمية قيم المواطنة إلى أن هذا الأخير يشكل محور العملية التعليمية، وله التأثير الإيجابي والفعال على التلميذ. كما أن دور الأستاذ لا ينحصر في مهمة تلقين المعارف والقيم فقط؛ بل يتعداها إلى كونه قدوة يمارس هذه القيم مع طلابه داخل المحيط المدرسي بشكل عام. وتشير دراسة سعد (2006) إلى أن دور المعلم أساسي في تنمية قيم المواطنة، من خلال إتاحة الفرص للتلاميذ للنمو السليم، في جو يتسم بالحرية والديمقراطية والتفكير العلمي، ومن ثم اتخاذ القرارات بعيدا عن الضغط والكبت، وقد توصلت دراسة المالكي (2009) إلى أن دور المعلم في تنمية قيم المواطنة كان بدرجة كبيرة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.34).

من جهة أخرى فإن النشاط التعليمي الذي يقدمه الأستاذ يقوم هو الآخر على مجموعة من القيم أهمها: المساواة بين جميع التلاميذ؛ دون مراعاة للجنس أو العرق أو الجهة أو الطائفة، احترام التلاميذ لا كمتعلمين فقط؛ بل كمواطنين يستحقون الإنصات والاستماع إليهم وتمكينهم من التعبير عن أفكارهم ومواقفهم ومشاعرهم الذاتية، إتقان العمل والانضباط واحترام الوقت، إتاحة الفرصة لمشاركة التلاميذ واتخاذ القرارات، الحوار والإقناع بدلا من الإكراه والعنف، تعزيز تطبيق القانون وتعليمات النظام الداخلي للمؤسسة. إن هذه القيم من شأنها أن تعزز مفهوم المواطنة وتساهم في بناء تمثيلات إيجابية نحو المواطن الصالح لدى التلميذ، بشكل أكثر فعالية وديناميكية. وعلى مستوى آخر فإن طرق التدريس التي يمارسها الأستاذ والتي تعتمد على النقاش وتعزيز الدافعية نحو التعلم الذاتي والتفكير الناقد تساهم بدور إيجابي في اكتساب سلوك المواطنة لدى التلاميذ.

والجدير بالذكر أن كل فقرات مجال دور الأستاذ كانت بمستوى مرتفع باستثناء الفقرة (10) "يبرز أثر الجوانب السلبية للعولمة على الهوية الوطنية" جاءت بمستوى متوسط، وهذا ما يؤكد الحاجة الماسة لأساتذة التعليم المتوسط (عينة الدراسة) إلى تدريب مستمر يمكنهم من الإلمام بظاهرة العولمة وخصوصا الجانب الثقافي منها، ومعرفة انعكاساتها السلبية على مستقبل الهوية الوطنية، باعتبار أن العولمة تعمل على تسويق مادة لها بريق اجتماعي يتميز بالتأثير النفسي وقوة الإقناع، الأمر الذي أوقع الشباب في وضعية الانجذاب والتناقض بين الانفتاح على بريق العولمة والتمسك بخصوصياته الثقافية والدينية. وقد دلت العديد من الدراسات على الأثر السلبي للانفتاح الثقافي على بنية الوعي الوطني والقومي لدى الشباب (ياسين ومزيان، 2012؛ زقاوة، 2010؛ كاظم، 2009؛ عساف وحبايب، 2008؛ صلاح الدين، 2008؛ غليون، 2005؛ العامر، 2005).

أما فيما يخص النتيجة المتعلقة بمجال المناخ المدرسي والبرنامج التعليمي والأنشطة المدرسية، والتي جاءت كلها بمستوى دور متوسط، تعزى في نظر الباحث إلى انحسار قيم المواطنة على مستوى التطبيق، حيث مازالت هذه المجالات المهمة متأخرة في إبراز سلوك المواطنة للتلاميذ. وقد جاء مجال المناخ المدرسي في الرتبة الثانية من حيث مستوى الدور، وهذا ما يفسر دور العلاقات بين المربين والإدارة والتلاميذ في إرساء دعائم المواطنة القائمة على الاحترام وضمن الحقوق والواجبات وسيادة روح التعاون والعمل الجماعي بين الجماعة التربوية. من جهة أخرى تعكس هذه النتيجة أهمية المناخ المدرسي الإيجابي في إشباع الحاجات النفسية والمعرفية للتلاميذ، مما يعطي لهم الثقة في مؤسساتهم واحترامها.

بينما تراجع دور البرنامج التعليمي في تنمية المواطنة إلى الرتبة الثالثة بسبب غياب وضعف تمثيل بعض القيم ذات الأهمية في المقررات الدراسية، والتي جاء دورها متوسطا مثل قيمة الولاء،

والالتزام، والديمقراطية، سرد السير الذاتية لمفكرين وشخصيات جزائرية، تثمين الصناعات المحلية، السلم الاجتماعي، كما أن البرنامج التعليمي من وجهة نظر الأساتذة لا يبرز بوضوح صفات المواطن الصالح. وما يؤكد ذلك هو الفقرة (8) "ينقصه محور أو عنصر خاص بالتربية على المواطنة" التي جاءت في الرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (2.71)، مما يوحي بأن التربية على المواطنة كموضوع مستقل ضعيف الحضور في برامج التعليم المتوسط، ولا يتعدى الأمر ببعض القيم المحدودة التي تدرس ضمن مادة التربية المدنية، وهي غير كافية بالنظر إلى التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه الأمة العربية حاضرا ومستقبلا. وهذه النتيجة تتماشى مع دراسة علوي وآخرون (2005) ودراسة بوزيان (2006) التي توصلت إلى أن الكتب المدرسية للمواد الاجتماعية تساهم بشكل متوسط في تكوين المواطنة.

وبالنسبة إلى الرتبة الأخيرة التي حصل عليها مجال دور الأنشطة المدرسية في تعزيز قيم المواطنة، يمكن أن تعزى إلى تراجع الوعي بأهمية النشاطات المدرسية في تكريس سلوك المواطنة، وتمكين التلاميذ من تعلم واكتساب السلوك المدني داخل المدرسة. كما يمكن إرجاع هذه النتيجة إلى غموض أهداف الأنشطة، ونفور الكثير من الأساتذة من المشاركة في فعاليتها، واعتبارها عملا إضافيا وثانويا وأحيانا مرهقا. كما أن الأنشطة المدرسية لا يخصص لها وقت كاف لممارستها بانتظام خلال مدار السنة، ولا تعطى لها الأهمية الإستراتيجية عند بناء وتصميم مشروع المؤسسة، وفي أحسن الأحوال فهي إن توفرت؛ فعادة ما تكون في نهاية الفصل الدراسي أو السنة الدراسية، من أجل الترفيه والتسلية لا غير، وتكون مملة وفارغة من أبعادها التربوية، وقد توصلت دراسة سعد (2006) إلى أن الأنشطة المدرسية تمارس بصورة شكلية وبعيدة عن اكتشاف ورعاية المواهب والقدرات. وقد أشار الأساتذة في هذا المجال أن الأنشطة المدرسية لا ترتبط بقضايا المجتمع واهتماماته، ولا تسمح بمشاركة أوسع لأطراف من المجتمع المدني لذلك تقلص دورها كثيرا مع الوقت وفقدت فعاليتها لدى التلاميذ.

وعلى مستوى الفرضيات الأولى والثانية والثالثة فقد أشارت النتائج الواردة في الجداول (9-10-11) إلى عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الجنس والخبرة المهنية ومادة التدريس، وهذا على الدرجة الكلية للأداة وعلى مجالاتها الأربعة. وهو ما يعني أن المتغيرات الثلاثة ليس لها تأثير كبير في تصورات أساتذة عينة الدراسة؛ نحو دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة. فالأساتذة، سواء كانوا ذكورا أم إناثا، لهم نفس التصورات والمواقف نحو الموضوع. كما أن المواطنة كقيمة عصرية وحداثية، هي من أكثر المواضيع والقضايا التي يتماثل حولها الرجل والمرأة، فكلاهما تقريبا له نفس التصورات والمعتقدات نحو تعليم التلميذ الحقوق والواجبات، الولاء والالتزام، المشاركة، تثمين الاختلاف ومحاربة التعصب للفكر والقبيلة... الخ، وهي مواضيع تشكل في النهاية مفهوم المواطنة.

ودلت النتائج أن الخبرة المهنية لم يكن لها أي تأثير على تصورات الأساتذة، وبالعودة إلى الجدول (1) نجد أن أكبر نسبة في مجال الخبرة المهنية كانت فئة (5-10 سنوات) وتمثل (35.55%) ثم تليها فئة (أقل من 5 سنوات) وتمثل (21.66%) وهذا يعني أن النسبة الأكبر من الأساتذة عينة الدراسة كانت من الشباب المتشبع بقيم العصر المرتبطة بالتفكير المدني، ولذلك لم تظهر أية فروق بين هذه الفئة وباقي الفئات، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة المالكي (2009). ويعتقد الباحث أن التفسير نفسه ينطبق على متغير مادة التدريس، حيث تعتبر المواد التي تم اختيارها (لغة عربية، لغة فرنسية، لغة حية، تاريخ وجغرافيا) مواد أدبية يفترض أنها تعمل كلها على تكريس نفس القيم وتعزيز ثقافة المواطنة في حياة التلاميذ.

استنتاج عام:

إن دراسة قيم المواطنة ليس بالأمر السهل، لأنها مرتبطة بعدة عوامل ومتغيرات ثقافية واعتقادية وانثروبولوجية. كما أن القيم في حد ذاتها متعلقة بتمثيلات الأفراد وتصوراتهم نحو الحياة ومختلف المواقف والمشاعر والأفكار. إلا أنه يمكن القول أن المدخل التقويمي الذي يركز على وجهة نظر الأستاذ في معرفة دور المدرسة في إرساء القيم، يعد من المداخل المهمة في قياس مؤشرات أداء المؤسسة، كما أن أداة البحث المصممة لغرض الدراسة استوفت الجوانب الرئيسية لقياس مؤشرات الدور وهي: البرنامج التعليمي، الأستاذ، المناخ المدرسي، الأنشطة المدرسية.

لقد أشارت النتائج الحالية إلى أن دور المدرسة كان متوسطاً على العموم في تعليم التلاميذ قيم المواطنة، كما أوضحت الدراسة أن المجال الذي ساهم بقوة في هذا الدور هو الأستاذ الذي جاء بمستوى دور مرتفع، ثم جاءت المجالات الأخرى: المناخ المدرسي، البرنامج التعليمي وأخيراً الأنشطة المدرسية، بمستوى دور متوسط. وهذه النتيجة تسلط الضوء على الحلقة الأضعف في المدرسة وهي الأنشطة المدرسية، فهي تحتاج إلى إعادة نظر في أهدافها ومضامينها وتوقيتها وبصفة عامة موقعها في المنظومة التربوية. ذلك أن أهمية الأنشطة المدرسية تكمن في كونها فضاء تتحول فيه أهداف المواطنة إلى سلوك ومهارات يتدرب عليها التلاميذ عن طريق الممارسة والتطبيق.

من جهة أخرى ينبغي إعادة إثراء مجال المناخ المدرسي والبرنامج التعليمي بقيم تعزز سلوك المواطنة لتجعله ضمن اهتمامات التلميذ المحورية في حياته الدراسية والاجتماعية، حتى يتحقق التلميذ/المواطن بدلاً من أن يبقى التلميذ في وضعية سلبية يتلقى فيها معرفة منفصلة عن قضايا عصره ولا تقترب من مشكلاته الاجتماعية ويوميّات حياته. إن نتائج هذه الدراسة بقدر ما تثبت لنا ضبابية الرؤية الشاملة لصياغة مفهوم المواطن الصالح كما تتصوره المدرسة الجزائرية والعربية عموماً، فهي تحفزنا أكثر على ضرورة إحياء فكرة التربية على المواطنة في كل المراحل التعليمية من أجل الوصول إلى تحقيق مفهوم المواطن الصالح الذي يؤمن بالتعايش والاختلاف وقبول الآخر واستعمال الحوار في حل مشكلاته، مواطن يحترم الآخر ويعلي من انجاز الذات دون إن ينسيه قيمة النقد الذاتي.

توصيات الدراسة:

1. في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة يمكن تقديم التوصيات الآتية:
1. إدراج محور يتعلق 'بالتربية على المواطنة' في البرامج التعليمية.
2. تدعيم البرامج والمقررات التعليمية بقيم ترسخ مفهوم المواطنة مثل أداء الواجبات الشخصية والعامة، الولاء والالتزام، المشاركة في صنع القرار، الشعور بالانتماء، احترام الغير... الخ.
3. تفعيل وتنميين الأنشطة المدرسية لتكون جزءاً من اهتمامات التلاميذ والمجتمع المحلي، وإعادة مكانتها الإستراتيجية في العمل المدرسي.
4. تخصيص محاور تعالج موضوع العولمة مع إبراز تأثيرها على الهوية الوطنية.
5. القيام بدراسات مماثلة على برامج التعليم الابتدائي والثانوي والجامعي، وتكون عينات واسعة من أساتذة، طلاب، أولياء الأمور... الخ.
6. التفكير في آلية للتنسيق بين المدرسة والمجتمع المحلي (وليكن ضمن مشروع المؤسسة) من أجل تدريب التلاميذ على مهارات حياتية أوسع مثل المشاركة في صنع القرار والاهتمام بالشأن العام.

المراجع:

- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (2005). **لسان العرب**، المجلد الحادي عشر، دار صادر، لبنان
أبو النيل محمود السيد (1985)، **علم النفس الاجتماعي**، دار النهضة العربية، لبنان.

- أبو سنيينة، عوده عبد الجواد وغانم، بسام عمر (2011). حقوق المواطنة وواجباتها كما يراها معلمو الدراسات الاجتماعية في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن، *مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)* 15(2)، ص 1-33
- أحمد داوود، عبد العزيز (2011). دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة: دراسة ميدانية بجامعة كفر الشيخ، *المجلة الدولية للأبحاث التربوية*، الإمارات العربية المتحدة، العدد 30، ص 252-282
- بركات، زياد وأبو علي ليلي (2011). *مظاهر المواطنة المجتمعية في المقررات الدراسية في العلوم الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين*، بحث مقدم إلى المؤتمر الرابع لجامعة جرش الأهلية: التربية والمجتمع الحاضر والمستقبل.
- بوزيان، راضية (2006). دور المؤسسة التعليمية في تكوين روح المواطنة لدى التلاميذ المدرسة الإكمالية نموذجاً، *مجلة علوم إنسانية السنة الرابعة*: العدد 31، www.ulum.nl.
- حوبل، ايناس ابراهيم احمد (2009). *الاتجاهات المعاصرة في التربية للمواطنة: دراسة تحليلية في ضوء بعض الخبرات العالمية*، المؤتمر الدولي السابع "التعليم في مطلع الألفية الثالثة"، 15-16 يوليو، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ص 984-1034.
- زقاوة، أحمد (2010). *العولمة الثقافية وأثرها على القيم الأسرية: مقارنة نظرية، مداخل مقدمة إلى الملتقى الوطني حول: الأسرة الجزائرية واقع وآفاق 5-6 ماي*، قسم علم النفس وعلوم التربية - كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران.
- زقاوة، أحمد (2012) *درجة تمثل قيم المواطنة لدى عينة من طلاب التعليم الثانوي والجامعي*، في: غيات، بوفلجة (إشراف). إشكالية المواطنة في المدرسة الجزائرية، ص 103-131، دار القدس العربي، الجزائر.
- سعد، عبد الخالق يوسف (2006). تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ التعليم الأساسي في ضوء خبرات بعض الدول، *مجلة دراسات في التعليم الجامعي*، ع 12، ص 366-426
- صلاح الدين، إبراهيم عطيه حماد المقيّد (2008) *أثر العولمة الثقافية على مفهوم المواطنة لدى الشباب الفلسطيني*، مجلة دراسات في التعليم في التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، العدد 17 أبريل.
- العامر، عثمان بن صالح (2005). *أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي " دراسة استكشافية بحث مقدم إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي حول التربية والمواطنة، 7-10 مارس الباحة، المملكة العربية السعودية*
- العساف، عبد وحبايب، علي (2008). ظاهرة العولمة: تحدياتها وأثارها كما يراها طلبة الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات*، العدد 13 حزيران، ص 83-113.
- علوي، محمد صالح وآخرون (2005). *دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ، مركز البحوث والتطوير التربوي، اليمن*.
- غليون، برهان (2005) *العولمة وأثرها على المجتمعات العربية*، ورقة مقدمة إلى: اجتماع خبراء اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا حول "تأثير العولمة على الوضع الاجتماعي في المنطقة العربية، 19-21 ديسمبر، بيروت.
- القباچ، مصطفى (2006). التربية على المواطنة والحوار وقبول الآخر في التعليم الثانوي: تحليلات واتجاهات، *مجلة علوم التربية*، العدد 32، ص 137-150
- كاظم، ثائر رحيم (2009). *العولمة والمواطنة والهوية، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية*، 1(8) ص. 253-272.
- الكندري، كلثوم محمد إبراهيم والعازمي، مزنة سعد خالد (2013). *قيم المواطنة المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في دولة الكويت: دراسة تحليلية*، *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية*، 5(1)، يناير، ص 310-372
- الكواري، علي خليفة (2000). *المواطنة في الدول العربية*، مقال مسترجع بتاريخ 30 أبريل 2011 من موقع: <http://www.arabsfordemocracy.org/democracy/pages/view/pageId/351>
- الماجد، علي بن سعد (2009) *دور المعلم في توظيف المقررات الدراسية لتنمية الانتماء الوطني*، بحث مقدم لندوة (الانتماء الوطني في التعليم العام رؤى وتطلعات) المنعقدة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض
- المالكي، عطية بن حامد بن ذياب (2009). *دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة الليث من وجهة نظر المعلمين*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- ياسين، أمينة ومزيان، محمد (2012) *العولمة الثقافية وتأثيراتها على هوية الشباب والمراهقين الجزائريين: دراسة تحليلية*، *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية*، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 8 جوان، ص 39-58

- يوسف سعد، عبد الخالق (2006). تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ التعليم الأساسي في ضوء خبرات بعض الدول، **مجلة دراسات في التعليم الجامعي**، العدد 12 أغسطس، ص 366-426.
- Boga D. et Manço A. (2009), **Citoyenneté et diversités : indifférence aux différences ? Représentations et pratiques de jeunes enseignant(e)s en région liégeoise**, Rapport, Institut de Recherche, Action et Formation sur les Migrations (article complet dans le numéro 26-décembre 2009 du Bulletin « Puzzle » du Centre Interfacultaire de Formation des Enseignants (CIFEN) de l'Université de Liège).
- Chanzanagh, H. E; Mansoori ,F; Zarsazkar, M (2011) Citizenship values in school subjects: a case-study on Iran's elementary and secondary education school subjects Social and behavioral Sciences, 15, 3018–3023.
- CNES,(2002), **le manuel scolaire : Aspects économiques et sociaux XXième session plénière**, Décembre.
- Farahani, E.K & Salehi, A. (2013) Development model of Islamic citizenship Education, **Procedia - Social and Behavioral Sciences**, 89, 64 – 68
- Geboers, E; Geijsel, F; Admiraal, W; Dam G (2013). Review of the effects of citizenship education, **Educational Research Review** ,9 , 158–173.
- Masoudi, S ; Navehebrahim, A (2011). 1435 Gender Differences in Citizenship Behavior Among the Iranian Elementary School Students, **Social and Behavioral Sciences** 29, 1426 – 1453.
- Principe,A and Helwing,c(2002),**The development of regserming about the teaching of values in school and family contest**, Child development-volume 73 number 3 ,P. 841-865.
- Sigauke, A (2012) Young people, citizenship and citizenship education in Zimbabwe, **International Journal of Educational Development** 32 (2012) 214–223
